مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

طرق تقديم الشخصية في الروايات الحائزة على الجائزة العالمية للرواية العربية من (2018-2020)

أ.د. هيرش محمد أمين
قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة السليمانية، السليمانية، إقليم كوردستان، العراق
Hersh.amin@univsul.edu.iq

م. إحسان برهان الدين أمين
اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة حلبجة، حلبجة، إقليم كردستان، العراق
Ihsan.amin@uoh.edu.iq

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠٢١/١١/١
القبول: ٢٠٢١/١٢/١٣
النشر: شتاء ٢٠٢٢

الكلمات المفتاحية:
Narration, discourse, Personal, directly, not directly.

Doi:
10.25212/lfu.qzj.7.1.31

الملخص

إن هذا البحث الموسوم بـ (طرق تقديم الشخصية في الروايات الحائزة على الجائزة العالمية للرواية العربية من (2018-2020) يُعنى بدراسة طرق تقديم الشخصية بصورة خاصة في ثلاث روايات من الروايات التي نالت تلك الجائزة المشار إليها في عنوان البحث، وهي وفق ظهورها الزمني: رواية (حرب الكلب الثانية) لإبراهيم نصرالله، و(بريد الليل) لهدى بركات، و(الديوان الإسبرطي) لعبدالوهاب عيساوي. وقد شرع البحث بالكشف عن المعاني التي تنطوي عليها الشخصية من جانبيها اللغوي والاصطلاحي والإشارة إلى الأبعاد والدلالات التي تكتسبها الشخصية سواء لدى تناولها في الحقل الروائي أو في بعض العلوم الأخرى كعلم النفس والفلسفة و الاجتماع، وذلك تمهيداً للانتقال إلى الحديث عن الطرق التي يتم بها تقديم الشخصيات الروائية من قبل الساردين، وقد انتهج البحث في هذا الصدد طريقتين لتقديم الشخصية في تلك الروايات الثلاث وهما الطريقة المباشرة حيث تقدم الشخصية ذاتها بذاتها من خلال ضمير المتكلم، أو الطريقة غير المباشرة حيث لا يجد المتلقي أمامه معلومات جاهزة عن الشخصية كما كان الحال في التقديم المباشر، وإنما عليه أن يستنتج ويتحمل مع الكاتب قسطاً من المسؤولية في الوصول إلى معرفة الشخصيات من خلال الاستنباط أو الحوارات التي تجري بين الشخصيات أثناء مجريات السرد، وبغية تقديم صورة متكاملة جامعة ما بين الناحية النظرية و التطبيقية، فقد تمت الاستعانة بنماذج من الروايات الثلاث موضع الدراسة حول طرق تقديم الشخصيات وكذلك بغية التوصل إلى سبل توظيف ذلك لدى كُتاب الروايات المومأ إليها و الدلالات المستخرجة في ذلك الصدد. وقد تفاوتت صور تقديم الشخصيات وفق طبيعة الروايات حيث كان التركيز أحياناً على وصف الملامح الخارجية للشخصية، وأحياناً أخرى كان التركيز منصباً على وصف الجوانب الداخلية والنفسية للشخصية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

المقدمة:

موضوع هذا البحث يتركز على طرق تقديم الشخصية في ثلاث روايات من تلك التي حازت الجائزة العالمية للرواية العربية، إذ إن الشخصيات الروائية تعد عنصراً بالغ الأهمية ضمن عناصر الخطاب السردي وتتأثر مجريات الحكي في الرواية بنوعية الشخصيات و طرق تقديمها، فقد تركز هدف البحث في تسليط الضوء على كيفية تعاطي الساردين في تلك الروايات وسبل توظيفهم لتلك الشخصيات والأدوار المناطة بهم. وكانت الطريقة المتبعة في معالجة البحث للموضوع هي الشروع في دراسة الجانب النظري للشخصية من خلال الرجوع إلى العديد من المصادر و المراجع المعتمدة في هذا المجال من الدراسات النقدية ولا سيما السردية منها، ثم تعزيزه بالنماذج التطبيقية من الروايات الثلاث..

وقد جاء مضمون البحث في تمهيد و مبحثين وخاتمة. أما التمهيد فقد تضمن نبذة عن الروائيين و تعريفا برواياتهم. وأما المبحث الأول فكان مهاداً نظرياً حول مفهوم الشخصية من الناحية اللغوية ثم الانتقال بعد ذلك إلى تقديم خلاصة حول الشخصية من وجهتها الفلسفية والاجتماعية وصولاً إلى تقديم رؤية حول الشخصية الروائية موضوع الدراسة.

أما المبحث الثاني فتضمن الحديث عن الطرق التي قدّم بها الروائيون الثلاثة شخصياتهم الروائية في تلك الأعمال، وذلك إما من خلال الطريقة المباشرة في تقديم الشخصيات نفسها بنفسها، أو عبر استنتاج المتلقي ضمن الخطاب السردي طرقاً غير مباشرة لتقديم الشخصيات. وأما الخاتمة فشكلت استنتاجات مقتضبة تم استخلاصها من محاور البحث التي تم تسليط الضوء عليها وفق ما سمح به المقام.

التمهيد: يتضمن هذا التمهيد التطرق إلى جانبين من الجوانب المتعلقة بموضوع البحث وهما إعطاء نبذة عن الجائزة العالمية للرواية العربية، وإرداف ذلك بتعريف موجز عن الروايات التي وقع الإختيار على دراستها في هذا البحث..

1- **نبذة عن الجائزة العالمية للرواية العربية**: لا يخفى ما للجوائز المرصودة للأعمال الأدبية من أهمية في تنمية طاقات الكُتّاب المعروفين من جهة و حثهم على الإبداع، وإيجاد الإمكانيات الواعدة من خلال التشجيع و الدعم المرصود من الجهات التخصصية التي تولى هذا الجانب المهم ما هو جدير به من الأهمية، وتعتبر الجائزة العالمية للرواية العربية التي تُعرف في الأوساط غير الرسمية بالبوكر العربي، إحدى تلك الجهات الداعمة العربي الحديث عموماً، وأدب الرواية على وجه الخصوص، وقد " أطلقت الجائزة العالمية للرواية العربية في أبو ظبي بتاريخ أبريل/نيسان 2007 ، وترعاها مؤسسة جائزة بوكر" في لندن، بينما تقوم دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي بدعمها ماليا. إدارة شؤون الجائزة الشاملة هي من مسؤولية مجلس الأمناء، الذي يضم شخصيات بارزة من الساحتين الأدبيتين العربية والعالمية. أما الإدارة اليومية فهي مهمة المنسق الإداري، الذي يعينه مجلس الأمناء. ومن مهام مجلس الامناء تعيين أعضاء لجنة التحكيم الخمسة في كل دورة، وهم المسؤولون الوحيدون عن اختيار القائمة الطويلة، ثم القائمة القصيرة، والرواية الفائزة. وتتغير لجنة التحكيم سنويا، بغية ضمان استقلالية عملية الإختيار ونزاهتها،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويظل أعضاء لجنة التحكيم مجهولي الهوية إلى حين الإعلان عن القائمة الطويلة. اذ يتم الإعلان عن الرواية الفائزة في احتفالية تقام بأبو ظبي ربيع كل عام، عشية افتتاح معرض أبوظبي الدولي للكتاب ، فتحصل كل من الروايات الست التي تصل إلى القائمة القصيرة على عشرة آلاف دولار أميركي، هذا فضلاً عن خمسين ألف دولار أميركي للفائز ، وتضمن الجائزة تمويل ترجمة الرواية الفائزة إلى اللغة الإنجليزية.
وبالإضافة الى الجائزة السنوية، تدعم الجائزة العالمية للرواية العربية مبادرات أدبية مختلفة، فأطلقت سنة2009 ورشة للكتابة الإبداعية تحت اسم "ندوة" للكُتاب الشباب من جميع أنحاء العالم العربي. وتعتبر الندوة الأولى من نوعها للكتّاب العرب، وينتج عنها في كل سنة ثمانية نصوص روائية لنخبة من الكتّاب الشباب الواعدين، وقد ترشّحت للجائزة أعمال بعضهم، فدخلت في القائمة القصيرة وحتى فازت بالجوائز" (عن الجائزة، 2020، الموقع الرسمي للجائزة العالمية للرواية العربية).

2- أما بالنسبة للروايات التي وقع الإختيار عليها للدراسة، فقد راعينا فيها المرحلة الزمنية إذ تم اختيار الروايات الثلاث الأخيرة الحائزة على تلك الجائزة والواقعة ما بين سنوات 2018- 2020، فالرواية الأولى هي رواية حرب الكلب الثانية للكاتب الفلسطيني إبراهيم نصرالله، وهي رواية تندرج ضمن الفانتازيا والخيال العلمي حيث يستشرف الكاتب زمناً قادماً لم يأت بعد، ويتخيل ما سيحدث فيه من أحداث غرائبية، وكذلك يمكن إدراجه ضمن ما يسمى بالدستوبيا حيث يصور عالماً يهيمن الشر والصراع من أجل البقاء و المادة على كل شيء. الرواية تدور محاورها حول شخصية راشد الذي اتسم بالمبدئية و واتصف بالوطنية، لكنه بعد مدة من الاعتقال والتعذيب في القلعة، يخرج من المعتقل إنساناً آخر، متنصل لماضيه، يبيع مبادؤه ويتحول إلى وحش بشري يتحالف مع رؤوس السلطة في القلعة، ويتزوج أخت أحد الضباط المتنفذين هناك، ويفتح مستشفى أهلياً ويكون له بها سكرتيرة يقوم بإجراء عملية تجميلية لها على صورة زوجته، ولاحقاً تزداد تقنية الاستنساخ البشري وتتحول إلى هوس جماهيري تتسب في نشوء فتنة كبرى يؤدي إلى تقاتل الناس فيما بينهم، ويكون راشد هو نفسه أحد ضحايا تلك الفتنة ويلقى مصرعه على يد شقيق زوجته في إحدى جلسات التعذيب.

والرواية الثانية هي رواية بريد الليل للكاتبة اللبنانية هدى بركات، وتتميز هذه الرواية بتصويرها للمشاعر الإنسانية بصراحة و دقة متناهية، إذ " مثّلت الرواية إحدى أهم الأشكال السردية والأدبية التي حظيت باهتمام النقاد، نظراً لانفتاحها على العديد من آفاق التأويل والتمحيص، ونظراً لتطور آلياتها السردية وأفق التوقع فيها، فكانت أشكال الكتابة فيها مختلفة ومتنوعة مع سائر فنون السرد " (الحربي 2020، 130). الرواية هي عبارة عن مجريات اجتماعية و سياسية توردها خمس شخصيات في خمس رسائل، والرسائل لا تصل لأصحابها ولكن كل رسالة تصبح سبباً لكتابة الرسالة التي تعقبها من قبل كاتبها، الرواية تتألف من ثلاثة أجزاء هي (خلف النافذة) حيث تُسرد فيها تفاصيل الرسائل الخمس. و (في المطار) حيث يأتي هذا القسم من الرواية بصفته إبرازاً لجوانب معتمة في القسم الأول وتسليطاً للضوء عليها، أو بمثابة نتائج

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لمقدمات وردت هناك. والقسم الأخير هو الوسوم بـ (موت البوسطجي) ويمثل يأس أصحاب تلك القضايا من قضاياهم و عدم وصول رسائلهم إلى من كتبوها لهم.

وأما الرواية الأخيرة فهي رواية الديوان الإسبرطي للكاتب الجزائري عبدالواهاب العيساوي، وتتميز هي الأخرى بأنها رواية تاريخية تتناوب على سرد الأحداث فيها خمسة ساردين، وهي بذلك تندرج ضمن الرواية البوليفونية إذ يُروى الحدث الواحد من زوايا متعددة و رؤى مختلفة، إن رواية الديوان الإسبرطي " منشأُها تنهض على التاريخ مرجعية لأحداثها وحبكتها، التي تتصل بحقبة من تاريخ الجزائر، خاصة طلائع الاستعمار الفرنسي مع الاعتماد على تقديم هذا التقاطع بين المتخيل والتاريخ، ضمن وجهات نظر تعتمد السرد المتعدد الأصوات، فنعاين الحدث عينه من منظور أكثر من شخصية" (أبو شهاب 2020، 1).

المبحث الأول : مفهوم الشخصية Personage : بغية إدراك معنى الشخصية بوصفه مصطلحاً، ينبغي الرجوع إلى معاجم اللغة العربية لتبين الأصل اللغوي له ابتداءً، فقد أفاد أئمة اللغة من الأوائل بأن الشخص في العربية يشير معناه إلى سواد الإنسان عندما يرى من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فإنما رأيت شخصه، والجمع منه شخوص وأشخاص، وشَخَصَ الجُرحُ: وَرِمَ. وشَخَصَ بِبَصَره إلى السماء: ارتَفَعَ.(الفراهيدي 2003، 314). فـ " الشّينُ والخاءُ والصادُ أصلٌ واحدٌ يَدُلُّ على ارتفاعٍ في شيء. من ذلك الشخص، وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بعد، ويقال رجل شخيصٌ وامرأة شخيصةٌ، أي جسيمةٌ. " (ابن فارس 2008، 473). أما ابن منظور فقد قال بأن الشخص معناه جماعة شخص الإنسان وغيره، واستشهد ببيت من الشعر لابن أبي ربيعة لإثبات ان الشاعر قصد بالشخص إنساناًعندما قال:

فكان مِجنّي دون من كنت أتقي ثلاثُ شُخوصٍ كاعبانِ ومعصرُ

فالشخوص الثلاثة يعني بهم الامرأتان وشخص الشاعر الذي تزيا بزي امرأة متنكراً.

وشخص السهم أي علا الهدف، وأنشد لثعلب:

لها أسهم لا قاصرات عن الحشا ولا شاخصات عن فؤادي طوالع (ابن منظور 1988، ج7ص51).

وأما في المعاجم الحديثة فقال أصحاب المعجم الوسيط بأن من معاني الشخوص هو فتح العينين متأملاً أو منزعجاً، مستشهدين بقوله تعالى: (إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) إبراهيم:42. وقوله تعالى: (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) الأنبياء: 97. وشخص الشيء عينه وميزه مما سواه، والشخصية صفات تميز الشيء من غيره، ويقال فلان لا شخصية له أي ليس فيه ما يميزه من الصفات الخاصة (مصطفى، إبراهيم، وآخرون ب ت، ج1 ص 478). والشخصي هو الأمر الشخصي يخص إنساناً بعينه، والشاخص هو الشيء الماثل (أبو حرب 2007، 548).

وأما في المعاجم الأجنبية " فكلمة **الشخص** مشتقة من كلمة لاتينية **persona**، وهي نفسها كلمة مشتقة من فعل **personare** ، وهو يعني رن، دوى، كما يعني القناع المسرحي، القناع المزود بعدة خاصة تجعله يلعب دور مكبر صوت" (الهلالي ولزرق 2010، 10). وإذاً فقد تطور مفهوم كلمة persona

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

من قناع يستخدمه الممثلون ليتحول لاحقاً إلى معنى الشخصية وما يتضلع به من أعمال و مهام حقيقية أو تنكرية.

ومن الدلالات اللغوية المستفادة من المعاجم القديمة والحديثة، يتبين بأن الجذر (ش خ ص) فيه دلالة الرؤية البصرية والظهور للآخرين، وعدم اقتصار المعنى على الإنسان وإنما يشمل الفعل أيضاً كشخوص البصر وفتح العينين حال الإنزعاج أو التعجب، وهذا لا يقتصر تعلقه بالإنسان وإنما يتعداه إلى غيره.

أما مفهوم الشخصية من جانبها الإصطلاحي فيمكن تناولها من أكثر من منظور ، وابتداءً يجدر بنا التفريق ما بين مصطلحين يتم الخلط بينهما أحياناً، وهما **الشخص والشخصية**، ففي حين أن عدداً من النقاد و الدارسين لم يفرقوا بينهما في كتاباتهم، إلا ان تعريفهما لغةً واصطلاحاً يقتضي ذلك التفريق، فالشخص هو الفرد المسجل في سجلات الأحوال المدنية، وهو الذي يولد فعلاً ويموت حقاً، بينما الشخصية تحمل معنىً عمومياً و تكون زئبقي الدلالة موجوداً في حدود الخيال. (مرتاض 1990، 75). فلئن كان الشخص يعيش في عالَم الواقع وعلى أرض الحقيقة فإن الشخصية – كما يقول تودوروف – " مسألة لسانية قبل كل شيء، ولا وجود لها خارج الكلمات، وإنها كائن من ورق" (نقلاً عن: القصاب 2008، 179).

لقد حظيت الشخصية بتسليط الضوء عليها من جوانب عديدة و منظورات شتى، ولا غرو في ذلك إذ "تشكل " الشخصية" دعامة العمل الروائي الأساس، وركيزة هامة تضمن حركية النظام العلائقي داخله, وقد تعددت الكتابات حولها، وذهب النقاد مذاهب متباينة بخصوص بنيتها وفعاليتها في الخطاب السردي" (نصيرة ب ت، 1).

وبسبب الأهمية الفائقة لعنصر الشخصية بصورة عامة، إذ ما من حدث يقدر على القيام بنفسه إلا بوجود فاعل يحرك ذلك الحدث (أبو ناضر ، 61) فلقد درسها المختصون في علوم النفس و الفلسفة والإجتماع و اللغة و الأدب وتناولوها كل من منظور اختصاصه. فالشخصية عند علماء النفس عبارة عن جملة من الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره، تميزاً واضحاً، لكن المحدثون منهم يخرجون القدرات العقلية و الذكاء منها (رابح 1968 ، 430). كما تعني الشخصية في علم النفس أيضاً: " ما يأتيه الشخص من سلوك نمطي يتكرر منه ويعبر به عن نفسه ويتحصل له به التوافق " (الحفني 2005 ،ج9 ص 229). فما يصدر من الإنسان من سلوك يعاود ممارسته بين الفينة والفينة، وطبائعه التي تطغى عليه، كل ذلك مما يسنده علم النفس إلى الشخصية.

وعند علماء الإجتماع نجد الإهتمام عينه بالشخصية، فهم إذ يتفقون مع علماء النفس بأن الإنسان فرد قائم بذاته، وأن لكل فرد مجموعةً من الصفات تميزه عن الأفراد الآخرين، فهم يضيفون أيضاً بأن الشخصية في كثير من وجوهها مُمَثلة للمجتمع، فالفرد والمجتمع في منظورهم توأمان يولدان معاً، وهما وجهان لحقيقة واحدة، بل شخصية الإنسان تسبك في قوالب يصنعها المجتمع، وإلى ذلك يعزى تشابه الشخصيات داخل المجتمع الواحد، وعلى أية حال يمكن الإستنتاج و بشيء من اليقين أن النفس البشرية و ما يتكون حولها من الشخصية هي صناعة الجماعة و صورة منعكسة عنها(الوردي 2001، 6، 7، 37).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وفي الحقل الفلسفي أضفي على الشخصية معنىً ربما مجرداً مغايراً بعض الشيء إذ عُدّت الشخصية سمةً للكائن الذي يكون شخصاً معنوياً، أو شخصاً حقوقياً، إعتبارياً، وتجيء بمعنىً نفسي حين يُعد الفرد نفسه على أنه أنا واحد ودائم، وتأتي بمعنى المهيمن بشخصه، وتأتي أيضاً بالمعنى الملموس، شخصاً معنوياً يلفت إليه أنظار الجميع بكيفية معينة، وذلك بحكم وظيفة أو حيلة أو حنكة. (لالاند 2001 ، ج 2، 961-962).

أما تودوروف فإنه يجرد الشخصية من المضامين الدلالية ويجعل منها قضيةً لسانيةً في المقام الأول، إذ الشخصيات لا مكان لها خارج الكلمات فهي كائنات من ورق.(بحراوي 1990، 213)، فالشخصية – على ذلك – إن هي إلا أداة طيعة يمسك بها الروائي ويتيح لها المجال لتلعب دوراً ما، فـ " إذا كان المؤلف شخصاً تاريخياً فيزيقياً: شخصاً من لحم ودم وعواطف وعقل يفكر به؛ فإن الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرئب إلى رسمها؛ فهي إذن شخصية ألسنية قبل كل شيء، بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه، إذ لا تعدو أن تكون كائنا من ورق" (مرتاض ، 67-68).

ولأن القارئ بإمكانه التدخل استناداً إلى رصيده الثقافي وتصوراته القبلية لإعطاء صورة مختلفة عما يراه الآخرون عن الشخصية الحكائية، فقد رأى فيليب هامون بأن الشخصية في رواية ما تولد من وحدات المعنى، وأن هذه الشخصية لا تبنى إلا من خلال جمل تلفظ بها او يتلفظ بها عنها (هامون 2013، 39). وأن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص. (لحميداني 1991، 50). ولأهمية الدور الفاعل لأحد رموز الشكلانيين الروس وهو **فلاديمير بروب** في تعريف الشخصية فجدير ان نبين بأنه " لم يدرس الشخصيات من حيث بناها النصية أو التركيبية بل درسها ضمن محورها الدلالي وما تؤديه من أفعال أو وظائف داخل النص ومن هنا ليس لها وجود حقيقي أو مزايا طبعية خاصة بها ، بل هي عناصر تلجأ إليها القصة لربط وحداتها ولتوضيحها وللتمييز بين مختلف الأحداث والأعمال فيها ، فهم – اي الشخصيات - وظائف تتمثل مادياً ليس إلّا " (الخفاجي 2003 ، 325).

إن الشخصية في تعريف بعض الباحثين ماهي إلا " خصائص تحدد الإنسان جسمياً واجتماعياً و وجدانياً وتظهره بمظهر متميز من الآخرين" (التونجي 1999، 546) ولكن الشخصيات تستقي محوريتها فى العمل الروائى بوصفها ركناً من أركان الخطاب السردي بأنها عبارة عن " المخلوقات التي تتجسد الأفعال، وتبادل الحوار، وتشغل المكان في العمل الأدبي سواء أكانت بشريةً أم غير بشرية، كالحيوانات، والنباتات، والجمادات، إذ قد تكون الشخصية رمزاً، والإنسان ميال إلى معرفة كل ما يخص الشخصيات، لكشف أسرارها والإفادة من تجاربها، وحكمها، ومعرفة، أسباب إخفاقها، أو نجاحها" (المولى 2012، 67).

" وبإمكاننا أن نعرف الشخصية القصصية بأنها الشخص المتخيل الذي يقوم بدور في تطور الحدث القصصي. فالبطل في القصة هو ذلك العنصر الذي تسند إليه المغامرة التي يتم سرد أحداثها " (قيسمون 2000، 196). فالشخصيات الروائية تختلف عن الشخصيات الواقعية بغلبة عنصر الخيال عليها و بكونها كائنات ورقية تنتجها مخيلة الكاتب ويسعى جاهداً أن يبث فيها من المشوقات وما يثير انتباه المتلقي بغية اكتمال الصورة الفنية ما استطاع إلى ذلك سبيلاً " فهو يمنحها الصفات المعنوية والجسمية للشخص الذي تجسده " (قيسمون 2000، 197). مع أنّ ذلك أشبه بالخدعة فنية بالغة الإحكام تنطلي على القاريء إذ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يلبس الروائي شخصياته لبوس الواقع وينشئها تارةً أخرى، و" لذلك يبدو لكثير من قراء الرواية أنّ شخصياتها واقعية بل قد يتراءى للقارئ أن هذه الشخصيات مرتبطة بوقائع وأحداث وقعت بالفعل. والصحيح أن هذه خدعة فنية يلجأ إليها الكاتب الروائي، لتصبح شخوصه في السرد على درجة عالية من الجاذبية للقارئ، وحقيقة الشخصية أنها ليست واقعية، وإنما هي كائنات من ورق تجسد الركن الفني في النص السردي، فالشخوص في الرواية خيالية، وإن بدت مشابهة للشخوص الحية" (المحاسنة 2007، 26). وعلى هذا فالشخصيات بتعبير آخر هي " شخصيات من الواقع زائداً أو ناقصاً صفات من هامش خيال المؤلف وهي شخصيات نابضة بالحياة ومطابقة للواقع، وشخصيات رئيسة وشخصيات ثانوية يظهرون ويختفون بحسب ما يؤدون من ادوار تساعد على إبراز شخصياتهم" (توفيق 2013، 84).

وتجدر الإشارة إلى أن دراسة البنائية تجرد الشخصية من طابعها وتطلق عليها اسم **الفاعل**، والنزعة الشكلية تصف الفاعلين حسب الأفعال التي تعزى إليهم في القصة، ففي المنظور البنائي لا توجد حكايات من دون ذوات تقوم بالعمل أو يجري عليها الحدث، ورغم ذلك فلا ينبغي تقديم تلك الذوات على أنها شخصيات، وعلى ذلك فالبنائية تتفادى وصف الشخصيات بالمفهوم النفسي والتاريخي وتبحث عن وسائل أخرى للرصد والحديث عن فاعلين أو مشتركين، وقد تلجأ إلى استخدام مقولات سيمولوجية مثل المرسل والمرسل إليه والمعاون و المضاد و والمنتقع والعائق وتحلل مراتبهم وأدوارهم في بنية القصة وقياس الاهمية وحجم العلاقات فيما بينها. (فضل 1998، 284-285).

إن للشخصية الروائية أهميةً قد تفوق أهمية الحدث والزمان والمكان، ذلك أن لها مهمات كثيرة، منها تعبيره عن فكر الكاتب وأيدولوجيته، فعن طريقها يتمكن الراوي ويعمل على إيصال أفكاره والحقائق التي يعتقدها إلى للقراء. كما أن الشخصيات تتخذ ذريعةً للتعبير عن هموم الكاتب تجاه مجتمعه والقضايا التي تؤرقه، فيغرق تلك الشخصيات في خضم تلك المشاكل. وأيضاً قد يلجأ الكاتب للتعبير عن شخصيته وذاته من خلال التعبير عن إحدى شخصياته في الرواية، كما أن الشخصية هي المسؤولة عن بعث الحركة في العمل الروائي، فلا تصاعد للحدث بمعزل عن الشخصيات. وتعدد الأصوات في الرواية (البوليفونية) ينتج عن تعدد شخصياتها واختلاف اتجاهاتها المعرفية، وهذا التعدد يسمح بتعدد الأشكال والثيمات في الرواية ويجعلها تتحرر من القالب الجاهز(سلمان 2012، 9-12). وعلى كل حال وأياً كان الدور الذي تلعبه الشخصية في الرواية، فإن الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلباً أو إيجاباً " (زيتوني 2002، 113-114).

ولا تخلو الشخصية الروائية من صعوبات ترافق صياغتها وذلك بسبب التصنيفات الفنية و الأنماط المتنوعة التي تكتنفها، بل ربما " كانت الشخصية أصعب جانب من جوانب الفن الروائي يمكن مناقشته مناقشةً تكنيكية، ويرجع هذا في جزء منه إلى وجود انماط كثيرة جداً لتقديمها: شحصيات رئيسة وشخصيات ثانوية، شخصيات ثابتة و شخصيات متغيرة، شخصيات تصور من داخل عقلها...وشخصيات ينظر إليها آخرون من الخارج" (لودج 2002، 78)

وخلاصة القول أن الشخصية " هي من أهم العناصر البنائية للرواية، فبدون الشخصية لا توجد قصة أو رواية، فهي المحرك لعملية السرد، بل هي مادته الأساس" (بنعزوز 2006، 107)، وهذا يعني أن أهمية

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الشخصية الروائية تكاد تطغى على باقي العناصر السردية لكونها تمثل المرتكز المتين الذي تستند إليها العناصر السردية الأخرى و تفتقر وجودها إلى وجودها، وإذاً لا مشاحة تكتنف الحديث عن أهمية الشخصية في الرواية و " لا أحد يجادل في كونها تقع في صميم الوجود الروائي ذاته ... إذ لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي ...، ثم أن الشخصية الروائية، فوق ذلك تعد العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر كافة الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي وأطراده " (بحراوي 1990، 20).

ثم إنّ علاقةً وثيقةً تربط ما بين الشخصية والحدث، ذلك أن الشخصية لا تقتصر على الإنسان بالضرورة وإنما تتعداها إلى غيرها أيضاً " وإن كان الحدث عادةً يتم على أيدي الناس، ونادراً ما يتسبب فيه غيرهم، كالزلازل والعواصف، علينا إذن أن نأخذ في الإعتبار أن المقصود بالشخصية لا يقتصر على البشر فقط، وإنما يتعداه ليشمل كل ما يؤدي فعلاً أو يمارس تأثيراً أو يتمتع بحضور قوي تتجاوز أصداؤه حدود حجمه، فالمكان يمكن أن يكون بطلاً في إحدى القصص" (قنديل 2002 ، 204-205).

وتلتحم شخصية الكاتب بالشخصية الروائية عن طريق الحبكة القصصية وجريان السرد الروائي إلى الغاية المرسومة له، فتلتئمان في صورة مدمجة منبثقة من صورتين فـ " الشخصية بوصفها عنصراً مهما من عناصر التشكيل الفني لا يمكن فصلها عن شخصية الكاتب عن طريق اندماج الشخصية بالحدث ونمو الحدث وتطوره من خلال ابعادها الجسدية والنفسية والاجتماعية تتبلور رؤية الكاتب وتتعطر آفاقها فتتجلى وحدة الإنطباع ومن ثم يمتلك الكاتب ناصية القدرة على التقدم في البناء الدرامي" (الدوش 2016، 125).

وبذلك تكون شخصية الكاتب مهيمنة على أجواء البناء الدرامي للقصة.

أما بالنسبة لوظيفة الشخصية في العمل الروائي فـ " إنها العنصر الثابت الذي يستخرج من أحداث متماثلة ومن القائمين بهذه الأحداث الذين هم أشخاص القصة" (إبراهيم 1998، 17). فوظيفة الشخصية مكتسب لثبات لا يكاد يطرأ عليها تغيير، تصنعها الأحداث والشخصيات. وقد تكون وظيفة الشخصية كامنةً في الحدث الروائي ذاته الذي يساهم في تطور المنجز الروائي، إذ عرفها بعض الدارسين بأنها: " الحدث الذي تقوم به شخصية ما من حيث دلالته في التطور العام للحكاية" (فضل 1998، 63). وطبقاً لهذا التعريف فوظيفة الشخصية ما هي إلا إنجاز للحدث المرسوم كي تضطلع الشخصية بإجرائها ضمن العملية السردية وما تلعبها من دور إيجابي يتمثل في تطوير أحداث الحكاية.

وهكذا يتبين بأن الشخصية سواء كانت خياليةً أم واقعيةً، هي المحور الذي تدور حولها القصة أو الرواية، وما من سرد إلا والشخصية هي عمودها الفقري والمرتكز الذي يستند إليه، إذ " يمثل مفهوم الشخصية عنصراً محورياً في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات " (بوعزة 2010، 39).

المبحث الثاني: طرق تقديم الشخصية: لا تتشابه طرائق تقديم الشخصيات لدى الروائيين، بل ينتابها تباين واختلاف، مبعثه التميز في توجهات أولئك الكتاب واختلاف مشاربهم الثقافية و الفكرية، فتراهم يقدمون الشخصية معتمدين على التصوير المباشر لها، بينما يميل البعض الآخر إلى تجنب ذلك النوع من الوصف، وترك حبل الشخصية على غاربها لتقدم نفسها بنفسها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وتبعاً لما تقرر من اختلاف الروائيين وكتاب القصص في صور تقديم الشخصيات، فقد تنوع و اختلف تنظير الدارسين حول طرائق تقديم الشخصيات الروائية تلك أيضاً، حيث يرى برنار فاليط أنه من حيث العموم يمكن التمييز بين ثلاث طرق للإخبار عن الشخصيات وهي الأسلوب المباشر، والأسلوب غير المباشر، والأسلوب غير المباشر الحر (فاليط 2013، 73-74). وقد عبّر عن ذلك يان مانفريد بصريح التشخيص Caraterisatio الذي يكون تقريراً لفظياً ظاهرياً منسوباً إلى صفة أو خاصية للشخصية، وتشخيصاً ضمنياً وهو تشخيص ذاتي، تشخّص الشخصية نفسها عن طريق التصرف أو الحديث بطريقة معينة (مانفريند 2011، 137-138).

ولأن هناك تفاوتاً واتساعاً في طرق تقديم الشخصيات الروائية بين الناقدين، وقد يكون الإختلاف ناجماً عن الصياغة والشكل لا عن الحقيقة و الجوهر، فقد وقع اختيارنا في دراستنا هذه على انتهاج طريقة التقديم المباشر و غير المباشر للشخصيات.

1- التقديم المباشر: في هذا النوع من التقديم تقوم الشخصية بتقديم ذاتها بذاتها، ولذلك " فإن التقديم الذاتي الذي تقدم به الشخصية نفسها، يظهر من خلال استخدام ضمير المتكلم" (البلوي 2016 ، 106). وفي هذه الحالة تخبرنا الشخصية عن طبائعها وأوصافها، أو يوكِل ذلك إلى شخصيات تخيلية أخرى، أو حتى عن طريق الوصف الذاتي كالإعترافات (بحراوي 1990، 223). و يكون التقديم المباشر أيضاً " عن طريق الوصف الجسدي، والنفسي للشخصية " (عزام 2005، 19).

وفي رواية حرب الكلب الثانية، يهيمن السارد العليم على أجواة الرواية هيمنة تامة، ولذلك قلما تتحدث الشخصيات بضمير المتكلم في الرواية، وإنما ينوب السارد العليم عنهم في سرد المجريات، لكننا وقفنا على بعض الأمثلة القليلة التي تقدم فيها الشخصيات الرواية أنفسها بأنفسها، ومثاله: " أنا لست هو، أنا الراصد الجوي" (نصرالله 2016، 117). فهنا قام الراصد الجوي الذي اتخذت شخصيته في الرواية طابعاً رمزياً بتقديم نفسه بمهنته المعروفة، كما نفى عن نفسه أن يكون هو راشد، حين شك الضابط لفرط شبهه براشد أنه راشد. وتصف سلام زوجة راشد نفسها وتقدمها لأم صديقتها في محاولة لإثارة عطفها و حنينها إليها ولو عن طريق التصنع و الكذب، إذ تقول: " إنني أصاب بين حين وحين بفقدان الذاكرة لوقت قصير، ولا أعرف أين أنا، أو من أنا! " (نصرالله 2016، 162). وقد قدمت نفسها بصفتها شخصية تُغير النسيان عليها بين الحين والحين فلا تعود تذكر حتى نفسها أو الموضع الذي تتواجد فيه، ولم يكن ذلك صدقاً ولا صواباً، ولكنها كانت تمثل ذلك الدور لتخرج من الأزمة التي خلقتها لها شبيهتها، بل شبيهاتها.

كما أن الراصد الجوي شبيه راشد، عندما يُفلح في الوصول إلى زوجة راشد وإيقاعها فريسة للخداع، يُقدم نفسه بصفته شخصية ودودة و محبة لزوجته وشريكة حياته وانه سيعمل على مفاجئتها بلقاءات تجدد المحبة بينهما: " منذ اليوم سأعمل أن أفاجئك بين حين و حين بلقاءات سرية أكثر. وضحك بسعادة وهو يبعد وجهها عنه بامسة العصفور نفسها التي أدخلتها إلى المصعد. على أن الشخصية التي حاول أن يتمظهر بها كانت شخصية مزيفة و تقديماً جانب الحقيقة. ومن قبيل التقديم المباشر أيضاً في رواية حرب الكلب الثانية ما يقوم به الضابط عندما يعرف بنفسه و منصبه الرفيع التي يعمل له ألف حساب، فيقول: افتحي

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الباب هذا أمر " (نصرالله 2016، 222). وهذا الوعيد الذي أرهب به المقابل، إنما كان لاجل صفته الأمنية الذي أمرهم بموجبه ان يفتحوا له الباب فوراً. إن هذا الأمثلة بالتنوعات التي تضمنتها، كانت من قبيل التقديم الذاتي، إذ أن الشخصيات إما قدموا انفسهم وشخصياتهم مباشرة و بصريخ العبارة، أو قدموها من خلال التعريف ببعض الصفات النفسية و الجسمية فيهم.

وفي رواية بريد الليل كانت طرق تقديم الشخصية أيضاً متنوعة، ومن ذلك تقديم الشخصية نفسها بنفسها، كالذي ورد في رسالة أحد المهاجرين غير الشرعيين إلى فرنسا واصفاً نفسه مقدماً إياها لحبيبته : " أعرف أني رجل متوسط الجمال، أو حتى أقل بقليل، ويحدث أيضاً أن أكون قليل التهذيب، أو لنقل ناقص اللباقة، كمثل ما أفعل في اللحظة الأخيرة لأعتذر عن موعدنا، قائلاً إني نعسان ولا رغبة لي بالخروج " (بركات 2018، 12). وقد وقع التركيز هنا أيضاً على إبراز الأوصاف الجسدية - بادئ ذي بدء – لكن السارد سرعان ما يتحول إلى التعريف بالشخصية من جانبها النفسي، لأن شخصياته في الرواية يعانون من أزمات نفسية و صراعات داخلية عديدة.
وتقدم الشخصية نفسها في بريد الليل من منطلق المتاعب التي حلت بها والحالة المعنوية المتردية التي وصلت إليها فتقول: " كسرتني الخدمة. صرت خادمة لكل شيء ولأي شخص...لوكان هناك نشيد لخدام الأرض لحفظته ولم أتوقف عن ترداده، والآخرون الذين خلقنا الله لخدمتهم، يستمتعون بقضم فاكهة الحياة بأسنان قوية " (بركات 2018، 83). إن دلالة التقديم هنا بهذه الصفة من الشعور بمرارة المهانة تأتي من أزمة نفسية وانكسار تمر بها الشخصية وتسعى كي تعبر عنها تعبيراً صادقاً، وقد جاء تقديم الشخصية من قبل وصف الشخصية نفسها بالإنكسار والتحطم النفسي لما تلقاها من ذل الخدمة للآخرين.
وقد كثرت الأمثلة على التقديم المباشر في بريد الليل، إذ تكثر فيها أحاديث الشخصيات مع ذواتهم، وزخرت كذلك بحواراتهم الداخلية التي كشفت الكثير من جوانب شخصياتهم المسدلة عليها الستار بصورة غير مباشرة، تقول إحدى الشخصيات في الرواية – والكاتبة لا تسمي أية شخصية من شخصياتها – في حالة مريرة من التذكر: "أضعت، بسببها، سنين كثيرة من عمري. تصرفت كالحمار. اعتبرت نفسي مسؤولا عنها، وهي أكبر مني بثلاث سنوات. النساء لعنة، قصاص لبني أدم منذ بدء الخليقة. ليس ما جاء في الكتب عنهن مجرد قصص وخيال، دخلت السجن دفاعاً عن شرفها " (بركات 2018، 113). إن هذه المراجعة النفسية المريرة التي يقوم بها شقيق مُودَع في السجن عن شقيقته، هي بمثابة إفصاح عن الشخصية التي تقوم بالمراجعة و تأنيب الذات بعد فوات الاوان، ومن ثَمّ تنزل منزلة إماطة اللثام عن جوانب يمكن استنتاجها من صفات تلك الشخصية من جهة أخرى، مثل السذاجة حيث تصرف هذا الشقيق بصورة ساذجة ولم يقرأ ما بين السطور ولا ما خلفها قبل أن يقتحم الخطر، ويُستشف من النص الحكائي أيضاً، أن الشخصية كان على قدر من الطيبة والتضحية بحيث عرض نفسه للسجن من أجل شقيقته وضحى بسنوات من عمره الغالي من أجلها ودفاعاً عن شرفها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أما رواية الديوان الإسبرطي فقد حفلت - هي الأخرى - بتقديم الشخصيات بطرق مباشرة وغير مباشرة كثيرة، وزاد على الروايتين الأخريين بوصفها رواية تاريخية واقعية تغطي مدة زمنية طويلة من تاريخ الجزائر الحديث، لذلك اشتملت على شخصيات كثيرة تم تقديمها من وجهات نظر متباينة ، مثال ذلك قول حمّة السلّوي: " يخفق قلبي كلما تذكّرتُ الذين حلّفتُهُم بها، يحتدُّ عتابي لنفسي، لماذا تصرّ على الابتعاد عن الذين يحبونك. ابن ميّار، ودوجة، وفقراء المحروسة؟ قد حولتك الثلاث إلى شخص مُختلف "(عيساوي 2018، 220-221). في هذه المواجهة الصريحة مع ذاته، وعبر مونولوج يقرعُ فيها حمّة السلاوى نفسه ويؤنّبُ فيها ضميره، يُعرّفُ شخصيتهُ ويُقدّمُها بوصفه يفعل الشيء رغم رفضه لذلك الفعل من أعماق نفسه، إنه يُصوّر نفسه في صراع وتناقض مع ذاته، بل يعترف بأن السنوات قد أحدثت في معالم شخصيته كثيراً من التغييرات التي بات بنفسه يُنكرها و يستغرب ظهورها، أي أنه قام بتقديم شخصيته بهذه الصورة من خلال إقرار لا تنقصه الصراحة.

ويقدّم ابن ميّارنفسه بصفته الرسمية عضواًللمجلس البلدي لمدينة المحروسة قائلاً: " أقف أمام باب القصر، وأظل أكرر عليهم أنني عضو في المجلس البلدي لمدينة المحروسة، لا يهتمون لكلامي، إلا حينما يتخل ديبون، ألج القصر أصعد الدرجات حتى اكون أمامه" (عيساوي 2018، 276).إن تقديم هذه الشخصية نفسه وتكراره لذلك التقديم للفرنسيين واقفاً على عتبة أبوابهم، يوحي بأنّ الوجاهة التي كان يتمتع بها سابقاً بسبب ذلك المنصب أو بصفته شخصية معروفة من أعيان المحروسة ما عاد يؤبه له، مما اضطره أن يقدم نفسه وتكراراً من أجلالسماح له بلقاء القاء القائد الفرنسي ليتشفع لمواطنيه من ذوي التظلمات و الطلبات مع أنه غالباً ما يُردُّ خائباً، لكنه بشخصيته تلك التي عرفنا بها من خلال هذا المقطع كانه يقول لنا: لابُد مما ليس منه بُد! .

2- التقديم غير المباشر: وهنا كما اسلفنا عادة ما يقوم السارد الموضوعي بتقديم الشخصيات الأخرى، لكن هناك صور أخرى يُشير إليها بعض الباحثين من التقديم غير المباشر إذ يُترك الأمر أحياناً للقارئ ليستخلص النتائج من خلال الأحداث، أو من الطريقة التي تنظر بها الشخصية للآخرين من خلال أفعالها وتصرفاتها (بحراوي 1990، 223-224). أي أن المتلقي لا يجد أمامه معلومات جاهزة يستعين بها للتعرف على الشخصية، وإنما عليه أن يقوم باستنتاج ذلك حاملاً مع المؤلف قسطاً من تلك المسؤولية. ومن سمات هذا النوع من التقديم أنه لا يتدخل الروائي في السرد مباشرة بل يستخدم ضمير الغائب.(عزام 2005، 19). وقد يكون الحوار بين الشخصيات أيضاً طريقاً ناجعاً للتعرف عليهم فالمعروف " إن الشخصية الإنسانية تكشف عن نفسها من خلال تخاطبها مع الآخرين، لأن كلام الشخص بمثابة مرآة تعكس الحقائق الكامنة في داخله، فكل إناء بما فيه ينضح " (عبدالرحمن 2012، 58).

في روايته حرب الكلب الثانية يوظف الكاتب إبراهيم نصرالله الحوار توظيفات شتى ، ومن بينها توظيفه بوصفه تقنية لتقديم الشخصيات وتسليط الضوء من خلاله على جوانب منها، والحوار شائع جداً في أرجاء الرواية وطاغ على مشاهدها، وما عدا ذلك فنلحظ بوضوح هيمنة السارد على مجريات الحكي في الرواية هيمنة تامة، ورد في مقطع حواري دار ما بين الضابط و صهره راشد:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

" - لا مشكلة إذا. نعم، لا مشكلة، ولكنني سأزعجك قليلا. أريد أن تزودني بعشر قنابل.

- عشر قنابل! لماذا ؟! هل تريد أن تعلن الحرب على دولة ما؟!

- أريد عشر قنابل. والآن.

- راشد، يمكنني أن أمنحك عشر رصاصات وهذا أقصى ما يمكن أن تحصل عليه مني

- بل عشر قنابل.

- راشد، أرجوك، لا تحرجني في مسألة أمنية كبيرة كهذه. أطرق راشد قليلا، وهو يتأمل المسدس الموضوع في حجره.

- قبلتُ. دخل الضابط بيته ثانية، وحين عاد، ناوله الرصاصات التي وضعت في كيس بلاستيكي محكم؛ وانطلق راشد مبتعداً من دون أن يقول له شكراً." (نصرالله 69،2016). في هذا الحوار يمكننا استخلاص سمة بارزة و فارقة في شخصية راشد، ألا وهي قدرته على التفاوض و التلاعب بالكلمات، واستخدامه اللغة وسيلة للوصول إلى أهدافه المرسومة، واتخاذه في سبيل الوصول إلى غايته غير المعلنة لأساليب عديدة في إطار التفاوض والمناورة، لقد جاءت الأوصاف المستنبطة خلف كواليس هذا الحوار منسجمة مع شخصية راشد التي اتسمت بالبراعة في التعامل مع المشكل طوال الرواية. ولكنه بالرغم من ذلك لم تكن ساحته بريئة من الطيش والنزق .

ومن قبيل تقديم الشخصية من قبيل السارد قوله: " كان الدكتور، وهو سبعيني نحيف، بشعر اشيب طويل، وعينين براقتين، وأنف صغير للغاية، وقامة سامقة رغم انحناءة نافرة في الظهر، سعيداً بسرد حكاياته وهو يطلق ضحكات عالية" (نصرالله 2016، 36). هنا ركز السارد في تقديمه للشخصية على المظهر الخارجي ابتداء فقدمها مصوراً قامته وشعره قَسَماته و أعضاءه، ولكنه التفت إلى الجانب النفسي أيضاً من شخصيته عندما عرّف بها شخصية مرحة يُطلق الضحكات العالية رغم بلوغه من العمر مبلغاً، وربما كان ذلك في محاولة من السارد وهو يقدم الشخصية أن تبدو واضحة المعالم من الناحيتين الجسدية و النفسية، وبالتالي ليكون تقديماً مفيداً يسد في المقطع السردي ثغرة أو يحمل رسالة ضمنية بأن الرجل جمع بين الهيئة الخارجية المثيرة، والصفات الداخلية من الجانب النفسي ليكون التقديم أدعى لإثارة اهتمام المتلقي.

وقد تضمنت رواية بريد الليل أمثلة عديدة على التقديم غير المباشر، منها تقديم إحدى شخصيات الرواية لشخصية أخرى: " ثم خرجت امرأة شقراء ستينية، توقفت تبحث عن بعض القطع النقدية في حقيبتها لتعطيها للألباني. قالت لي أنت مبلل، كيف تفعل في هذا البرد؟ من أي بلد أنت؟ آه، خسارة أنا أعرف بلدك، أحببته وزرته مرات عديدة..." (بركات 2018، 59). وهنا نرى بأن اهتمام السارد في تقديم الشخصية انصب بادء ذي بدء على الناحية الجسدية فسلط أضواء تقديمه عليها بأنها امراة في عقدها

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

السين، ولكنه أردف ذلك بتسليط مزيد من الضوء على الجانب النفسي لها عندما قدمها بصفتها شخصية عاطفية رحيمة بالغرباء تمد لهم ما بإمكانها من مد يد العون و تسهيل أمورهم ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، وبذلك كانت صورة التقديم للشخصية تقديماً مزدوجاً شمل الهيئة الخارجية و الوصف الداخلي.

ويقدم السارد صورة إنسانية راقية لشخصية الأم بصورة عامة، كأن الامهات كلهن ملة واحدة لا اختلاف بينهن في مقدار الرأفة و الرحمة و العاطفة، فتقول: "الأم، آخر قلب للانسان في الحياة. وأنا فقدت أمي" (بركات 2018، 76). بكلمات قليلة وصفت الشخصية الروائية شخصية أخرى وإن كانت هي أمها، إلا أن تقديمه لها جاء بصورة عامة تشمل سائر الأمهات، وكانه يقول أن أحدنا إذا أراد ان يقدم أمه ويعرف بها، لا يستدعي ذلك منه أكثر من أن يقول هذه قلبي، ليفهم المتلقون بأن المقصود هي أمها والأمهات بشكل عام، وفي ذلك خطاب سردي حامل لرسالة واضحة فحواها أن الأم ينبوع الحنان الذي لا ينضب، حتى لو نضبت ينابيع الأرض جميعاً.

وتطالعنا رواية الديوان الإسبرطي، بعرض للشخصيات من منظورات متعددة ورؤى شتى! ومن نماذج ذلك شخصية ديبون؛ الصحفي الفرنسي الذي رافق الحملة الفرنسية لاحتلال الجزائر، ولكنه بسبب شخصيته المحبة للإنسانية بلا ميل ولا استثناء، انقلب لاحقاً إلى مدافع عن حقوق الجزائريين كأنه واحد منهم، وغدا على النقيض من كافيار تماماً، كلاهما فرنسيان لكن موقفهما من الجزائر وأهله على طرفي نقيض مُحب لهم و مدافع عنهم، وكاره لهم و حاقد عليهم، يقول ديبون: " هل كان المسيح قاسياً يوم تجلى لشاول من أعلى الجبل؟ لا، لم أعتقد ذلك، فلم يكن إلا محبة" (عيساوي 2018، 315). إن كلامه هذا عن المسيح، جاء في معرض مقارنته مع ما خلفته الحملة من الدمار و القتل في الجزائر، مع أنه وإياهم مسيحيون سواء بسواء، فيستنكر ذلك من خلال إشارته لسماحة المسيح عليه السلام أشد الإنكار، و يُعلن بذلك عن صفة السماحة في نفسه بوصفها شخصية متسامحة محبة للإنسانية، ورافضة للظلم كائناً من كان القائم به، ولو كانوا من بني جلدته من الفرنسيين. ومن خلال مقارعته للحاكم الفرنسي على الجزائر وهو كافيار الفرنسي مثله! وتعريضه لنفسه الضرب من قبل حراسه، عندما استشاط عليه غضباً قائلاً: " اللعنة عليك يا كافيار، اللعنة على نابليون الذي أفسد الجميع بجنونه... اللعنة عليك أيها الشيطان" (عيساوي 2018، 329). إنه بذلك أمدّ المتلقي بمعلومات ضمنية عنه ولا سيما إباؤه و إنكاره للظلم رغم كونه صادراً من مواطن فرنسي مثله، بل واتهام نابليون بالجنون بسبب حملاته على كثير من دول العالم، إذ مجرد وقوفه بوجه القائد الفرنسي الأعلى مدافعاً عن الجزائريين تضمنت دلالة غير مباشرة على شخصيته المحبة للإنسانية وشجعت المتلقي أن يصنف شخصيته مُحبة للسلام داعية له، وكارهة للحرب لاعنة لها.

الخاتمة: وختاماً هذه أبرز النتائج التي توصل إليها الباحثان في هذا البحث:

1- في الروايات الثلاثة قُدمت الشخصيات بصورة مباشرة إما من قبل الشخصيات أنفسها، أو من قبل الساردين، وقد تفاوتت صور التقديم فيها حيث انصب التركيز في رواية بريد الليل على وصف الجوانب النفسية للشخصيات بسبب انغماسها في أزماتها النفسية ومعاناتها جراء المشاكل التي تعصف بها، بينما كان التركيز في حرب الكلب الثانية و الديوان الإسبرطي على وصف الجوانب الخارجية

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

حال تقديمها في طيات الرواية، وذلك بسب اختلاف طبيعة الأحداث في هاتين الروايتين عما في رواية بريد الليل.

2- أما في طريقة التقديم غير المباشر فقد تضمنت رواية حرب الكلب الثانية قدراً غير قليل من الحوارات حيث يسهل استنباط أوصاف الشخصيات كالقدرة على التفاوض و التلاعب بالتعابيرمن خلال تبادل الأحاديث وإبداء وجهات النظر فيما بينها بصورة غير مباشرة، وعلى خلاف هذه الرواية فقد زخرت رواية بريد الليل بالحوارات الداخلية وأحاديث الشخصيات مع ذواتها حيث أمكن الوصول إلى ملامح الشخصيات وما تشعر بها من المشاعر والأحاسيس الأليمة وتأنيب الضمير ومحاسبة الذات وغير ذلك. أما رواية الديوان الإسبرطي فبسبب الأحداث الواقعية التي تغطيها الرواية لحقبة طويلة من تاريخ الجزائر، فقد كثرت فيها تقديم الشخصيات من خلال أوصافها الخارجية، إذ إن الرواية سردت أحداثاً حقيقية جرت في الجزائر إبان تولى العثمانيين السلطة هناك و ما جرت من الأحداث التي أعقبت انكسار السلطة العثمانية وانحسار مدها أمام الإحتلال الفرنسي للجزائر.

3- وقد تبين لنا مما سبق، أنه على خلاف رواية بريد الليل التي يشيع فيها الإهتمام بالجانب النفسي لشخصياتها التي تبدو غارقة في أزماتها، طالعتنا رواية الديوان الإسبرطي بتركيز السارد على وصف الجوانب الخارجية وتقديم الشخصيات من خلال ملامحها الشكلية، ولا ريب فهذا التقديم كان الأنسب مع رواية تعلقت - بدء وانتهاء- بسرد واقعي تاريخي معظم شخصياتها كما هم موجودون على الورق، كانوا موجودين على أرض الواقع أيضاً، وكانت معاناتهم مع المحتلين على أرض الواقع وجهاً لوجه، ولم تكن الأزمات النفسية تعصف بهم كما كانت تعصف بشخصيات بريد الليل، في حين غلبت الحوارات على رواية حرب الكلب الثانية حيث تضمنت في طياتها الكثير من التقديم للشخصيات بصورة غير مباشرة.

المصادر والمراجع:

1- إبراهيم، سيد، (1998)، **نظرية الرواية دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة**، القاهرة: دار قباء للطباعة للنشر والتوزيع.
2- ابن فارس، أحمد، (2008))، **مقاييس اللغة**، **القاهرة**: دار الحديث.
3- ابن منظور، محمد بن مكرم ، (1998)، **لسان العرب**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
4- أبو حرب، محمد خير، (2007)، **المعجم المدرسي**، سوريا: طبعة وزارة التربية.
5- أبو ناضر، موريس، (1979)، **الألسنية والنقد الأدبي**، بيروت: دار النهار للنشر و التوزيع.
6- بحراوي، حسن، (1990)، **بنية الشكل الروائي**، بيروت - الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
7- بركات، هدى، (2018)، **بريد الليل**، بيروت: دار الآداب للنشر والتوزيع.
8- البلوي، منصور بن محمد، (2016)، **الإستهلال السردي في الرواية السعودية المعاصرة(غازي القصيبي وتركي الحمد) نموذجاً**، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
9- بوعزة، محمد، (2010)، **تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**، الرباط: الدار العربية للعلوم ناشرون.
10- توفيق، عمر إبراهيم، (2013)، **فنون النثر العربي الحديث**، عمان: دار الغيداء للنشر والتوزيع.
11- التونجي، محمد، (1999)، **المعجم المفصل في اللغة والأدب**، بيروت: دار الكتب العلمية.
12- الحفني، عبد المنعم، (2005)، **موسوعة عالم علم النفس**، بيروت: دار نوبليس.

رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

13- الخفاجي، قيس حمزة فالح، (2003)، **المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث**، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية في جامعة بابل.
14- رابح، أحمد عزت، (1968)، **أصول علم النفس**، القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة و النشر.
15- زيتوني، لطيف، (2003)، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
16- عزام، محمد، (2005)، **شعرية الخطاب السردي**، دمشق: منشورات إتحاد كتاب العرب.
17- عيساوي، عبدالوهاب، (2018)، **الديوان الإسبرطي**، الجزائر: دار ميم لنشر.
18- فاليط، برنار، مترجم، (2013) ، **الرواية مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي وتقنياته**، بيروت: المنظمة العربية للترجمة و النشر.
19- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (2003)، **كتاب العين مرتباً على حروف المعجم**، بيروت: دار الكتب العلمية.
20- فضل، صلاح، (1998)، نظرية البنائية في النقد الادبي، القاهرة: دار الشروق.
21- القصاب، وليد، (2008)، **من قضايا الأدب الإسلامي**، دمشق: دار الفكر.
22- قنديل، فؤاد، (2002)، **فن كتابة القصة**، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.
23- لالاند، اندريه، مترجم، (2001)، **موسوعة لالاند الفلسفية**، بيروت - باريس: منشورات عويدات.
24- لحمداني، حميد، (1991)، **بنية النص السردي**، بيروت: المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر والتوزيع.
25- لزرق، عزيز، ومحمد الهلالي، مترجم، (2010)، **دفاتر فلسفية نصوص مختارة (الشخص)**، الدار البيضاء: دار توبقال للطباعة و النشر.
26- لودج، ديفيد،مترجم، (2002)، **الفن الروائي**، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
27- مانفريند، يان، مترجم، (2011)، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر و التوزيع.
28- مرتاض، عبد الملك،(1990)، **في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد**، بيروت: سلسلة كتب عالم المعرفة.
29- مرتاض، عبدالملك، (1990)، **القصة الجزائرية المعاصرة**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
30- مصطفى، إبراهيم، أحمد حسن الزيات، حامد عبدالقادر، محمد علي النجار، ب ت، **المعجم الوسيط**، بيروت: إحياء التراث العربي.
31- المولى، باسم ناظم سليمان، (2012)، **السرد في مقامات ابن الجوزي**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
32- نصرالله، إبراهيم، (2016)، **حرب الكلب الثانية**، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
33- هامون، فيليب، مترجم، (2013)، **سيمولوجية الشخصيات الروائية**، اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.
34- الوردي، علي، (2001)، **شخصية الفرد العراقي**، لندن: منشورات دار ليلى.

الرسائل والأطاريح الجامعية

1- المحاسنة، شرحبيل ابراهيم، (2007)، **بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية دراسة في ضوء المناهج الحديثة**، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة مؤتة في الأردن.

الدوريات والمواقع الألكترونية

1- أبو شهاب، رامي، 2020، «الديوان الإسبرطي» لعبد الوهاب عيساوي: الاستعمار... واستحالة اللقاء. صحيفة القدس العربي الألكترونية، 14 - يونيو – 2020، تاريخ المشاهدة: 14 -11- 2021 .
https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%B1%D8%B7%D9%8A-%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%AF-

%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D8%B9%D9%8A%D8%B3%D8%A7%D9%88/.
2- الحربي، ملحة بنت محمود، (2020)، **البنية السردية وانساق التلقي في رواية بريد الليل للكاتبة هدى بركات**، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، مجلد 5، عدد 10 (يونيو) 127-152.
3- نصيرة، زوزو، ب ت، **سيمياء الشخصية في رواية حارسة الظلال لواسيني الأعرج**، مجلة العلوم الانسانية –جامعة محمد، (2006)، العدد التاسع (مارس) 1-16.
4- الموقع الرسمي للجائزة العالمية للرواية العربية، عن الجائزة، تاريخ المشاهدة 11،14/ 2021. https://www.arabicfiction.org/ar/about-the-prize.
5- قيسمون، جميلة، (2000)، **الشخصية في القصة**، مجلة كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية جامعة منتوري قسطنطينة، العدد 13(2000) 195-209.
6- عبدالرحمن، فتاح علي، 2012، **تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل**، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العدد 102 (كانون الأول) 45-83.
7- الدوش، صلاح أحمد، (2016))، **الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع**، مجلة أماراباك - الأكاديمية الأمريكية للعلوم، المجلد 7، العدد 20، ص121-140.

شێوازەکانی پێشکەشکردنی کەسایەتی لەو ڕۆمانانەی خەڵاتی ڕۆمانی جیهانییان بە دەست هێناوە لە 2018-2020

پـوختـه:

ئەم توێژینەوەیە کە بە ناونیشانی: (شێوازەکانی پێشکەشکردنی کەسایەتی لەو ڕۆمانانەی خەڵاتی ڕۆمانی جیهانییان بە دەست هێناوە لە 2018-2020). گرنگی داوە بە لێکۆڵینەوە لە شێوازەکانی پێشکەشکردنی کەسایەتی بە تایبەت لە سێ ڕۆمان لەو ڕۆمانانەی کە ئەو خەڵاتەیان وەرگرتووە، کە بە پێی بەرواردکانیان بریتین لە ڕۆمانی: (حرب الكلب الثانية) ی إبراهيم نصرالله، و(بريد الليل)ی هدى بركات، و(الديوان الإسبرطي)ی عبدالوهاب عيساوي. توێژینەوەکە بە دەرخستنی واتاکانی کەسایەتی لە ڕووی زمانەوانی و زاراوەییەوە دەستی پێکردووە، هەروەها ئاماژەی کردووە بۆ ڕەهەند و ئاماژەکانی کەسایەتی لە بواری ڕۆمان و هەندێ لە زانستەکانی تر وەکو زانستی دەروونی وکۆمەڵایەتی، ئینجا وەکو ڕێخۆشکەرێك بۆ قسەکردن لەسەر شێوازەکانی کەسایەتی لە لایەن گێڕەرەوەکانەوە، توێژینەوەکە سەبارەت بەو ڕۆمانانە دوو ڕێگەی گرتووەتەبەر، یەکەمیان شێوازی ڕاستەوخۆ بۆ پێشکەشکردنی کەسایەتییەکان کە بریتییە لەوەی کەسایەتییەکە خۆی خۆی پێشکەش دەکات، یان بە شێوەی ناراستەوخۆ کاتێك

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

خوێنەر زانیاری ئامادەکراوی لەبەردەمدا نییە دەربارەی کەسایەتییەکان و لە گەڵ نووسەردا بەشێك لەبەرپرسیارێتی دەکەوێتە سەر، واتە خوێنەریش بۆ گەیشتن بە ناسینی کەسایەتییەکان و لە ڕێگەی هەڵێنجان و ئەو ئاخاوتنانەی لە گێڕانەوەکاندا نێوان کەسایەتی ڕۆمانەکاندا دروست دەبێت بگات بە هەندێ دەرەنجام. ئینجا لە پێناو پێدانی وێنەیەکی تەواو و کۆکەرەوە لە نێوان بواری تیۆری و پراکتیکیدا، پەنا براوە بۆ هێنانەوەی نموونە لە هەرسێ ڕۆمانەکان سەبارەت بە شێوازی پێشکەشکردنی گێڕەرەوەکان بۆ کەسایەتییەکانیان وهەروەها بە مەبەستی گەیشتن بە شێوازی بەکارهێنانیان لەو ڕۆمانانەدا. بە پێی سروشتی ڕۆمانەکان شێوازەکانی پێشکەش کردنی کەسایەتییەکان جیازوازییان هەبوو، بۆیە هەندێ جار ستایشی کەسایەتییەکان پەیوەندی بە روالەتی دەرەکییانەوە هەبوو، هەندێ جاری تریش جەخت لەسەر باسکردنی ناخ و لایەنی دەروونی کەسایەتییەکان کراوەتەوە.

Methods of Presenting the Character in the International Prize for Fiction 2018-2020

Prof. Dr. Hersh Mohammed Amin
Department of Arabic, College of Langauges, University of Sulaimany, Sulaimany, Kurdistan Region. Iraq
Hersh.amin@univsul.edu.iq

Ihsan Burhanadden Ameen
Department of Arabic, College of Basic Education, University of Halabja, Halabja Kurdistan Region. Iraq
Ihsan.amin.@uoh.edu.iq

Keywords: *Narration, discourse, Personal, directly, not directly*

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Abstract

This research, titled “Methods of Presenting the Character in the International Prize for Fiction 2018-2020” is concerned with studying the ways of presenting the character in three of the novels that received that awards. Based on their release date, they are The Second Dog War by Ibrahim Nasrallah, The Night Post by Hoda Barakat, and The Spartan Diwan by Abd al-Wahhab al-Issawi.

The paper starts with character analysis and makes use of some other theoretical frameworks, mainly psycho analysis and stylistics: psychostylistics. Other frameworks such as philosophy and sociology are used a prelude to moving on to the ways in which narrative characters are presented.

The characters are presented based on two different levels. One is through the narrator describing them. The other is through readers paying attention to their dialogues and actions.